

٩١) شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى _

المجلس التاسع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد كنا قد تركنا بعض القواعد هذه القواعد اهلها علاقة وطيدة المنهج الذي سار عليه اهل السنة والجماعة في باب الاسماء والصفات. اه صفحة كم عندكم - [00:00:00](#) ستة واربعين. ستة واربعين القاعدة الثانية. قال رحمه الله الواجب في نصوص القرآن والسنة اجراؤها على ظاهرها دون تحريف لا سيما نصوص الصفات حيث لا مجال للرأي فيها. هذه القاعدة اشبعناها - [00:00:30](#) توضيحا وامثلة للشبهات التي اوردها اهل البدع والزموا اهل السنة اما تأويل واما بالقول بظاهرها الذي هم فهموه. وقد بينا ان اهل السنة والجماعة يوجبون في نصوص القرآن والسنة الاجراء على الظاهر دون تحريف. لكن المراد - [00:00:50](#) بهذا الظاهر كما نبه عليه شيخ الاسلام ابن تيمية في التدميرية المراد بهذا الظاهر هو ظاهر اللائق بالنصوص. وليس الظاهر المتبادر الى اذهان الناس. لان اذهان الناس بعد وجود البدع متفاوتة. كتفاوت بيناتهم وتفاوت مناهجهم في - [00:01:20](#) استدلال. قال الواجب في نصوص القرآن والسنة اجراءه على ظاهرها دون تحريف هذا من حيث العموم. من حيث العموم لا سيما نصوص الصفات حيث لا للرأي فيها من حيث الخصوص. اذا من حيث العموم - [00:01:50](#) الواجب اجراء النص على ظاهره. استدلالا فقهيا كان او كان استدلالا اخلاق او كان استدلالا عقديا سواء كان في باب اللوهمية او في باب ابي الربوبية لا سيما نصوص الصفات حيث لا مجال للرأي فيها وهذا باب الاسماء والصفات - [00:02:10](#) ودليل ذلك اي دليل وجوب اجراء نصوص القرآن والسنة على ظاهرها السمع والعقل. السمع مع الكتاب والسنة قال اما السمع فقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين - [00:02:40](#) عربي مبين. ووجه الشاهد قوله تعالى بلسان عربي مبين. فكونه يعني لغة اللسان هنا في القرآن بمعنى اللغة بلسان عربي مبين. وكونه عربي المعروف ان كلام العرب في نفسه كلام واضح. لا يحتاج لذلك لا نرى ان احدا - [00:03:00](#) من المتحدثين من الفصحاء والبلغاء يرضى ان يقول احد بجواره ان المراد بقوله به كذا هو كذا وليس كذا لا يرضى هذا الكلام. انت حينما تتكلم مع شخص مع ان عربيتك ليست فصحي - [00:03:30](#) حينما تقول كلاما فيقول اخر انما يعني كذا وكذا. تقول وانت ايش علاقتك بالموضوع؟ انا ادري بما اعنيه فكون القرآن نزل بلسان عربي بكلام العرب كلام العرب بنفسه واضح فكيف اذا وصف المنزل بانه مبين؟ وصف المنزل بانه مبين. ومعنى مبين - [00:03:50](#) اه اسم فاعل من اه ابانا يبين فهو مبين. اي موضح القرآن كلام الله موضح في نفسه ليس بحاجة الى ان يأتي احد ويقول لا ليس هذا مراد وانما المراد كيت وكيت. فان قال قائل لكنا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:20](#) فسروا القرآن نقول نعم لان من كون القرآن مبينا انه ابان لنا من يبينه ابان لنا من يبين ما لا نفهمه. فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. واما يأتي الشخص ويتكلم في اية فهم منها الصحابة رضوان الله عليهم - [00:04:50](#) شيء وهو يفهم شيء ثم يؤول النص الى ما فهمه فهذا الذي يخالف البيان. وقوله انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وجه الشاهد من الاية موضعين عربيا وايضا لعلكم تعقلون. ولو كان الكلام ليس على ظاهره لما امكن - [00:05:20](#) منه لوجب المصير الى المؤول لوجب المصير الى المحرف المغير قال وقوله ان اجعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون كالذي قبله. وهنا

جعلناه بمعنى صيرناه. وجعل في القرآن ان اذا تعدى الى مفعولين فمعناه الصيرورة. واذا كان له مفعول واحد فان معناه - 00:05:50
انا وبهذا استدل عبد العزيز الكنانى رحمه الله في رسالته الحيدة على ان جعل ها هنا ليس مخلوقا. جعل ها هنا ليس مخلوقا وانما
بمعنى قال وهذا يدل على وجوب فهمه على ما يقتضيه ظاهره باللسان العربي الا ان يمنع - 00:06:20
منه دليل شرعي يمنع منه دليل شرعي يحط تحته خطين. ليش؟ لانهم هؤلاء زعموا وجوب صرف النص عن ظاهره لدليل عقلي. وهذا
خطأ عظيم. لا يجوز صرف نصوص القرآن والسنة عن ظواهرها لادلة تسمى عقليات وهي وهميات - 00:06:50
لا يجوز اجراء النصوص على غير ظواهرها الا اذا منع منه مانع ودل عليه دليل شرعي اما الادلة العقلية فهذه ربما تكون موهومة على
النص. ربما تكون موهومة على النص. مثلا لو جانا انسان وقال لنا تدمر كل شيء بامر ربها. هذه على - 00:07:20
ظواهرها او ليست على ظواهرها نقول نعم على ظواهرها. فان قال لكن المساكن لم تدمر. نقول هذا الاستثناء جاء في القرآن او انت الذي
اتيت به لو كان من عندك ما قبلناه. وجعلنا العموم على - 00:07:50
امه تدمر كل شيء بامر ربها. لكن الاستثناء موجود في النص فمنع من العموم المطلق النص نفسه فقال فاصبحوا لا يرى الا مساكنه. اذا
الاستثناء في الشرع وارد على عموم - 00:08:10
الكتاب والسنة. اما ان الانسان يخصص عمومات القرآن بعقله. فهذا الذي لا يقبل فهذا الذي يرد وهذا الذي يسمى تحريفا لكتاب الله
تبارك وتعالى. اذا الادلة كلها تدل على وجوب اجراء نصوص السنة والقرآن على الظاهر من البيان. وقد - 00:08:30
الله تعالى اليهود على تحريفهم وهذا وجه اخر هذا وجه اخر دال على وجوب اجراء النصوص على الظاهر لاننا اذا قلنا يجوز صرف
النص من الظاهر الى ما الناس لما ورد ذم اليهود والنصارى. لان احبارهم ورهبانهم حرفوا المنزل - 00:09:00
لانهم ظنوا ان المنزل لا يدل على هذا. فغيروه وغيروا معانيه لاجل هذا وهم والله تعالى في القرآن ذم اليهود على تحريفهم وبين انهم
بتحريفهم من ابعد الناس يعني الايمان فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله - 00:09:30
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. اذا يسمعون كلام الله اثبت لهم سمعا للمنزل تأمل الاية يسمعون كلام الله اثبت لهم سمعا
للمنزل. ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه اثبت لهم تحريفا للمنزل. لماذا حرفوا المنزل؟ لظنهم انها لا - 00:10:00
يدل على ذلك وهم يعلمون قال وهم يعلمون اي وهم يعلمون ان ما يقولونه على خلاف المنزل. على خلاف المنزل لفظا او على خلاف
المنزل معنى. فان كان على خلاف المنزل لفظا ومعنى - 00:10:30
فهذا تحريف وافتراء. وان كان على خلاف المنزل معنى فهذا تحريف وان كان على خلاف المنزل لفظا اي قالوا شيئا لفظيا بدلوا لفظ
مكان لفظ هذا لا يسمى تحريفا ولا يسمى آتأويلنا وانما يسمى كما قال الله عز وجل يكتبون الكتاب - 00:10:50
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله يسمى تبديلا. اذا اهل الكتاب سمعوا المنزل اي نعم حرف المنزل؟ اي نعم. ما علمهم؟ اي نعم. لهذا
لا يجوز للعالم وهو يعلم ان - 00:11:20
الله من هذه الاية كيت وكيت ثم يقول لان ذلك المراد. لان هذا الظاهر يلزم منه كيت وكيت يجب ان ان اووله هذا لا يجوز هذا وصل
اليهود. وقال تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلمة عن مواضع - 00:11:40
ويقولون سمعنا وعصينا. من الذين هادوا. الصحيح من اقوال اهل العلم ان اليهود ليس نسبة الى موسى عليه السلام. فموسى
عليه السلام بريء من اليهودية كبراءة عيسى من النصرانية كبراءة محمد صلى الله عليه وسلم من الباطنية والدروز ونحوها -
00:12:00
فهم ينتسبون الى موسى لكن هذا الانتساب باطل سماهم الله هادوا من الذين هادوا يحرفون الكلمة عن مواضعه. ومعنى هادوا اما
نسبة الى اتباعهم ليهودا احد المحرفين للتوراة المنزلة او نسبة الى وصف وفرقة كانت - 00:12:30
تتهادى في عبادتها تتحرك يمنة ويسرة او اماما وخلفا هكذا حال الذكر او حال الدعاء او حال الصلاة كما انتم ترون وتشاهدون عند
في الاخبار في القنوات عند حائط المبكى ماذا يفعلون؟ فهذه فرقة - 00:13:00
غيرت لهم الدين ابتداء بتغيير بسيط وهو التمايل والتهادي عند الذكر ثم وصل بهم الامر الى ان يحرفون الكلمة عن مواضعه. بدعة

صغيرة اوصلتهم الى بدعة عظيمة وهذا يذكرنا بما جاء في سنن مقدمة سنن الدارمي في قصة عبد الله ابن مسعود - [00:13:20](#) وابي موسى الاشعري ان ابا موسى جاء الى بيت عبد الله ابن مسعود فقال رأيت امرا عجبا. قال وما رأيت؟ قال ان تعش ستراه رأيت قوما حلقا في المسجد يذكرون الله. قال ولم لم تنكر عليهم؟ قال انتظار امرك. يقول راوي - [00:13:50](#)

القصة وهو من تلامذة ابن مسعود واظنه علقمة قال فاتينا الى مسجد الكوفة فتلتهم عبدالرحمن ابو عبد الله ابن مسعود فقال بعد ان ازاح اللثام من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني - [00:14:10](#)

فانا صاحب نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب طهوره ووضوئه ما اسرع علاقتكم يا امة محمد هذه انيته لم تكسر وثيابه لم تبلى. وانتم ابتدعتم طريقته. اما انكم - [00:14:30](#)

سبقتهم محمدا واصحابه فقد ظللتهم ضلالا مبينا. او انكم ابتدعتم طريقا اهدى منهم فقد ظللتهم ضلالا مبينا. فقالوا يا ابا عبد الرحمن مارد الا الخير. قال كم من كم من مريد للخير - [00:14:50](#)

لا يدركه ليس هنا الشاهد الشاهد ان بدعة هؤلاء بدأ في آ ذكر الجماعي سبحان الله سبحان الله مئة سبحان الله يكبر الله مئة الحمد لله الحمد لله ويعودونه بالحصى. يقول راوي الحديث فرأينا - [00:15:10](#)

عامة اولئك نفر يقاتلوننا يوم النهروان. هذا الشاهد بدأت البدعة صغيرا بعد التسبيح بالحصى وذكره والذكر الجماعي والذكر الذي فيه امر ومأمور ثم انتهى بالقوم ان كفروا الصحابة وصاروا يقاتلون المسلمين. وهذا اليهود هذا حالهم. بدأوا التهادي وانتهوا بتحريف الكلم عن مواضع - [00:15:30](#)

والكفر نسأل الله السلامة والعافية. من الذين هادوا يحرفون الكلمة عن مواضعهم. ذكر المفسرون ان هذا التحريف ان هذا التحريف له ثلاث سور كما ذكرنا. الصورة الاولى ان يغيروا الكلمة - [00:16:00](#)

لفظا ومعنى وهذا تبديل مع التحريف هذا ذكر بعض العلماء انه قليل لم يتقصده احبارهم وعلماءهم القسم الاول يغيرون الكلمة لفظا ومعنى. النوع الثاني انهم يغيرون الكلمة لفظا لا معنى - [00:16:20](#)

يضعون كلمة بدال كلمة. وان كان المعنى متقارب. والامر الثالث انهم لا يغيرون الكلمة لفظا وانما يغيرونه معنى قالوا وهذا كثير. فتجد في التلمود وهي من الكتب المعتمدة عند اليهود اليوم تجد في التلمود اقوالا اعتقادية واعمالا اعتقادية - [00:16:50](#)

واقوال فقهية واعمالا خلقية ليست موجودة في التوراة بل ربما يكون الموجود في التوراة على خلافه فمن اين جاءوا بهذا الكلام؟ جاؤوا بهذا الكلام من تحريف علمائهم. ويقولون سمعنا وعصينا. سمعنا النص - [00:17:20](#)

لكن عصينا قبول ما دل عليه. سمعنا النص لكن عصينا اولى ما دل عليه فلا نقبل. هذا مثل الانسان تقول له اسمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول اسمع - [00:17:40](#)

واطع وان ظرب ظهرك واخذ مالك يقول نعم سمعته وهو حديث صحيح في صحيح مسلم لكني لا اقبله لاني لا اقبل الظلم والله لا يقبل الظلم. يعني كأن النبي صلى الله عليه وسلم ما فهم هذا المعنى انت فهمته. هو سمع نعم - [00:18:00](#)

قبلنا ما قبل. عصى بمختلف انواع التحريف. قال واما العقل فلان متكلم طيب الشيخ قال يجب اجراء النصوص للقرآن والسنة على ظاهرها دون تحريف اه بدلالة السمع وذكر سمعه دليلا سمعيا من القرآن واكتفى به. واما الدالة من السنة فهي كثيرة. فهي كثيرة -

[00:18:20](#)

منها قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما لا يعلمنا السورة من القرآن. اذا معنى هذا انه لا يترك لهم مجال لكي يبتدعوا من عند انفسهم الفاظا في التشهد - [00:18:50](#)

يعلمهم كما يعلمهم القرآن. ومن ذلك ما جاء في حديث في قصة دعاء النوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ونبيك الذي ارسلت. قال اعدّها علي. قال فاعدتها عليه - [00:19:10](#)

قلت اللهم اني وضعت جنبي اليك والجات ظهري اليك واسلمت نفسي اليك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك كالذي انزلت ورسولك الذي ارسلت. قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ونبيك الذي ارسلته - [00:19:30](#)

دل ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل منا ان نغير الفاظه. اذا لا يجوز تغيير الفاظ النصوص الشرع. بل الواجب في نصوص القرآن والسنة اجراؤها على ظاهرها. ومما يؤكد هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم صوب - [00:19:50](#)

صوب المختلفين في قصة آآ صلاة العصر قال صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فتعارض عند بعض الصحابة نص لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة مو مع - [00:20:10](#)

عقولهم لا مع نص اخر. ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فاذا تعارض نص ونص يقدم المجتهد احدا النصين فقدموا ان الصلاة كانت على المؤمنون كتابا موقوتا فصلوا في الوقت. ثم - [00:20:40](#)

اسرع الى بني قريظة. فاقرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم. واخرون من الصحابة فهموا من النص ان ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا عام لا يصلين احد منكم العصر اليوم - [00:21:00](#)

خاص والخاص مقدم على العام فلم يصلوا حتى وصلوا الى بني قريظة وقد خرج وقت الصلاة فصلوها. فلم يعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم. دلنا هذه القصة على عدة امور وفوائد منها اولاً وجوب اجراء النص - [00:21:20](#)

الظاهر كما فعل اولئك الصحابة وتقديم الخاص على العام لان النبي صلى الله عليه وسلم يعاتبهم. ودلنا القصة انه لا يجوز معارضة النص الا بنص مثله. وليس بالعقل. وعلى كل حال الدالة على - [00:21:40](#)

الدالة في الكتاب والسنة على وجوب اجراء النصوص على ظاهرها امر معلوم كلها يجب اجراءه على ظاهرها ولكن ليس المراد بالظاهر ظاهر ابن حزم هذا ما هو ظاهر هذه الظاهرية جمود وليس المقصود ظاهرية جمود المقصود ظاهر اللفظ الذي يدل عليه كلام - [00:22:00](#)

السياق والسباق واللاحق. وليضرب مثالا اخر وبه نكتفي ان شاء الله. في غزوة الاحزاب تحملوا عظيم وقوف الصحابة على النص. وعدم اعمالهم لعقولهم. اليوم تذكر لبعض الناس الاحاديث ثم تجده يقول ولكن تدري ايش معناة لكن يعني تستدرك على النبي مصيبة هذي طامة كبرى - [00:22:30](#)

تقول الاحاديث تأمر بالسمع والطاعة ويقول لكن ايش لك؟ ما تتقي الله عز وجل تخرب الديار والبلاد كم عدد القتلى اليوم في سوريا؟ بسبب بعض المتهورين ممن ينتسبون الى الدعوة. اخرجوا بصدر عالية - [00:23:00](#)

قتل الناس ولو ما عندكم رئيس ولا رأس المهم ان نهى بشار. طيب وبعدين سبحان الله! عدم اعمال النصوص مصيبة. تعرفون شنو المصيبة؟ والله اعظم من مصيبة قتل النفس لان عدم اجراء النص على الظاهر مؤدي الى قتل النفس. ما الذي جعل اليهود يقتل بعضهم - [00:23:20](#)

بعضا هو عدم اجراء النصوص على ظاهر الله عاب عليهم هذا الامر. عاب عليهم هذا الامر تأملوا معي هذه القصة. جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في - [00:23:50](#)

ليلة الاحزاب التي قال الله عنها وبلغت القلوب الحناجر. وتظنون بالله الظنون. هنالك ابتلي المؤمنون تنزل زلزالا شديدا. شيء عجيب ليلة عصبية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الخندق مع اصحابه - [00:24:10](#)

متخفي. من يأتييني بخبر القوم ويكون رفيقي في الجنة؟ تأملوا معي هذا القصة العظيمة شدة الهول المطلق يعني شدة الواقعة العظيمة حتى صلاة العصر فات الصحابة فات النبي صلى الله عليه وسلم. ما قام احد. فقال الثانية من يأتييني بخبر القوم ويكون رفيقا لي في الجنة. ما - [00:24:30](#)

احد. قال النبي صلى الله عليه وسلم يا حذيفة قم. خلاص الان حذيفة يقول علمت انه لابد لي ان اجيب لانه عين الاول في الخيار الان لا خيار. وما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا - [00:25:00](#)

يقول حذيفة فقمتم وان قدماي لا تحلمان ها شدة الخوف والامر قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره ودعا لي وكانت ليلة باردة فصرت كانني اسير في - [00:25:20](#)

ما يحس برد وقال لي يا حذيفة اذهب وائتني بخبر القوم ولا تحدث شيئا. شف العبارة لا تحدث شيئا. يقول حذيفة فاتيت الى القوم

ودخل في المعسكر شاف قال فرأيت ابا سفيان صخر بن حرب وهو رئيس المشركين يومئذ. فاخذت سهما من كنانتي - 00:25:40
حتى اذا اثبتته وارتدت ان اطلق يريد يقتل رئيس المشركين رئيس الكفار في عرفنا اليوم لو قتل رئيس الكفار خلاص حرب تنتهي.
اقتلوا الرئيس خلاص يسقط الناس. قال حذيفة فتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدث فيهم شيئا. رجع السهم ووضعوه
في الكلاب. بالله - 00:26:10

عليكم ايوجد امتثال اعظم من هذا؟ حنا اليوم لا يا عمي اقتل الرأس مو هذا مراد الرسول شنو مراد الرسول؟ لا تحدث فيهم شيئا؟
يعني لا تقتل العسكر المساكين. اقتل الراس ما يخالف. على طول نؤول. لماذا - 00:26:40
لان الام ابتليت بالتأويل وابتديت بالتحريف يسمونه تأويلا هو تحريف تخريف. اخرج بصدور عالي وهم جالسين في بيوتهم مكيفين.
من اللي قتل؟ ابناؤه لا والله. من الذي شرد؟ اولاده والله من الذي تضرر؟ يا اخوان لابد ان ترى القضية هذه القاعدة قاعدة عظيمة من
قواعد الدين يجب - 00:27:00

رأى النصوص على الظاهر تجي عند بعض الناس يقول يا الحاكم اذا صلح من النصر ما قال الله لك هذا الكلام الله ما قال هذا الكلام
انت اللي تقوله. الله يقول في القرآن لما قالوا لموسى وديننا من قبل ان تأتينا. من بعد ما جئت. قال عسى - 00:27:30
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. كيف؟ قال استعبدوا بالله واصبروا ما قال له جماعة موسى ما
قالوا احنا مئة وعشرين الف. ليش ما نقاتل فرعون؟ ليش ننحاش؟ ما قالوا هذا الكلام - 00:27:50
لما صبروا وانتقوا الله اهلك الله فرحوا. الحسن البصري رحمه الله كان الحجاج اهدر الدابة متخفي من بيت لبيت مسكين. سيد من
سادات التابعين تربى لام سلمة والناس ادركوا وين مكانه الخوارج اللي عندهم الفكر الخروج فجاءوا اليه فقالوا له يا ابا سعيد -
00:28:10

الا تخرج؟ فقال لهم اصبروا. حتى يستريح بر او يستراح من فاجر. ثم قال لهم ما لكم عمالكم. كما تكونوا يولى عليكم. نحن لا نجري
النصوص على ظاهره الله يقول في القرآن وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - 00:28:40
لا الا نؤول الا نحرف يا اخوان الواجب حتى في المسائل الفقهية مثل ما قال اخونا من وجود الخلافات الفقهية ما سببه؟ سببه
معارضة النص بالعقل معارضة النص بالعقل. تجد النص ينص على القضية هذه. واذا به يعارض - 00:29:10
وانا لا اريد ان اضرب امثلة لان اذا ظرنا الامثلة فانا فقهاء المذاهب يغيظون لكن امثلة كثيرة جدا كثيرة جدا تأملوا معي كما قال
شيخ الاسلام ابن تيمية الملوك افسدوا الدين باسم - 00:29:40
سياسة. طيب والفقهاء؟ افسدوا الدين باسم ايش؟ باسم المصلحة. المرسله. باسم الاستحسان. خذ تركوا النصوص تجد اليوم. اناس
ينتمون الى الفقه والى الدين والى كذا يبيحون بعض الصور من التعاملات لماذا؟ والله قال به الفقيه الفلاني ونحن بحاجة اليه -
00:30:00

ما ينظر الى النصوص ماذا تقول؟ ينظر من قال به لقينا واحد خلاص بس كافي لقينا واحد الحمد لله لنا سلف اعوذ بالله وبين اجراء
النصوص القرآن والسنة على ظاهرها؟ اي ما معنى ما معنى قول الله؟ وما كان قول المؤمنين اذا - 00:30:30
الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا. ما معنى هذه الاية؟ سمعنا النص واطعنا وفق المدلول. مو سمعنا النص نعم العقول قلنا نصبر
نفكر ونشوف الذي يقول انا اسمع النص ثم افكر ترى - 00:30:50
ايمانه لان معنى الاستلام والاستسلام الانقياد لله ولرسوله هنا العقل ما هو الا عقل بعض كبار من له قلم سيال وفكر منتشر يقول ان
هذا الحديث الذي في البخاري تعرفون حديث البخاري اجمع عليها الامة كما قال الحافظ ابن الصلاح والنووي وغيره والحافظ ابن
حجر - 00:31:10

جاوزت القنطرة يقول هذا الحديث اللي في البخاري انا ما اعمل به. لماذا لا تعمل به؟ قال كيف؟ اذا وقع الذباب في نار احدكم
فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء انا ما اقبل. هذا كلام غير معقول. اذا - 00:31:40
يخالف ما جاوز القنطرة باتفاق اهل الفن بناء على عقله قال حتى يأتي طبيبان فيشهدان صحة هذا المعنى. اذا اين التسليم والانقياد

وش رايك؟ خلينا من هذا لو جانا انسان وقال انا ما اقبل الاسراء والمعراج. اشلون في ليلة من من مكة الى بيت المقدس بيت

المقدس الى السماوات - [00:32:00](#)

انا ما اقبل حتى يأتيني خبير ارساد جوية ولا خبير مواصلات ويقول لي شلون. ايش هالكلام هذا يا اخوان الاستسلام والله ترى

القاعدة هذه ما هي قاعدة هيئة قاعدة عظيمة. الله جل وعلا ذكر لنا صفة اليهود وضمهم على انهم - [00:32:30](#)

يسمعون ولا يطيعون لماذا لا يطيعون؟ بالتأويل والتحريف والتخريف. يجب ان نبتعد عن التأويلات والتحريفات والتخريفات. في

مقابل النصوص لا يجوز لا يجوز معارضة نص بعقل لماذا؟ اولاً لانه لا يوجد القاعدة اذا لا يوجد نص يعارض عقل - [00:32:50](#)

ولو فرضنا ولو فرضنا تسمى فرضية جوابت على سبيل التنزل كما علمناكم. لو فرضنا سلمنا جدلاً ان هناك نص يعارض نص يعارضه

عقل الواجب تقديم النص. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:33:20](#)

الف كتابه العظيم درء تعارض العقل والنقل تسع مجلدات في تقعيد مسألة انه ما في تعاون بين نقل صحيح وعقل صريح. اذا لو وجد

اتهم عقلك. ما دام الحديث في البخاري ومسلم عقلك لا تتهم النص - [00:33:40](#)

ثم رحمه الله على سبيل التنزل قال لو تعارض النص والعقل الواجب تقديم النص الف فيه كتابه العظيم الفذ الذي لم يؤلف في الاسلام

مثله بيان تلبيس الجهمية. ودحض شبههم - [00:34:00](#)

في اكثر من اثنعشر مجلد. هذا امر عظيم ايها الاخوة. ولذلك ابن القيم رحمه الله لما يقول عن تأويل انه طاغوت لانه يعرف ما هي

النتائج التي ادت اليها هذه المسألة وهي مسألة - [00:34:20](#)

التأويل هذا يؤول النص بسياسته هذا يؤول النص بمصلحته هذا يؤول النص باستحسان هذا يؤول النص بكذا هذا يؤول النص بكذا.

ما الذي ابقيناه؟ على ظاهره. حتى يأتي يوم تصبح كما قال الله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. اصبح في الامة

اناس يعتقدون ان القرآن ليس لنا - [00:34:40](#)

فيه الا التلاوة. اما معناه ما نعرف. ليش؟ كل ما فتحنا معنى تفسير اية واذا ببعض الناس يقول وتأويله كذا وتأويله يؤول ان الله

يأمركم ان تذبحوا بقرة تفسير من التفاسير المعتمدة معتمدة يقول ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قال كناية ان تذبحوا حظ الشيطان

- [00:35:10](#)

بقلوبكم باي لغة؟ باي لغة بالله عليكم؟ انا ما نتكلم عن تفاسير الباطنية التي تقول ان المقصود عائشة نتكلم عن تفاسير معتمدة عند

بعض العلماء. هذا من التأويل هذا من التأويل فواجب ايها الاخوة صرف الواجب علينا عدم صرف نصوص القرآن والسنة عن الظاهر

- [00:35:40](#)

المراد والظاهر المراد كيف نفهمه بدلالة السياق والسباق واللاحق. قال واما العقل فلان المتكلم بهذه النصوص اعلم بمراده من غيره.

وقد خاطبنا باللسان العربي المبين. فوجب قبوله على ظاهره والا لا الراء وتفرقت الامة. هذه مسألة عظيمة ترى - [00:36:10](#)

من الناحية العقلية لو اننا لم نسلم للمخاطب لو لو انا لم نسلم للمخاطب وهو الله في كتابه او رسوله في سنته. ما سلمنا للنص. قلنا

يحتاج الى تأويل. ما هو التأويل الذي - [00:36:40](#)

سنسير اليه؟ اهو التأويل القرمطي؟ او تأويل الفلسفي؟ او تأويل الباطني او تأويل خارجي او تأويل المعتزل تأويل من؟

يعني هذه مسألة عظيمة ايها الاخوة. تأملوا معي فقط لو اننا نظرنا الى - [00:37:00](#)

مثال واحد مثال واحد في القرآن الكريم في قوله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين اظهر من هذه الاية معنى لا ادري ماذا سيكون.

هل يوجد احد من عقلاء العرب حتى في عصرنا الحاضر الذي ضاعت فيه العربية لا يفهم معنى اياك نعبد؟ يوجد بالله - [00:37:30](#)

عليكم يوجد عربي ما يفهم معنى اياك نعبد؟ او معنى اياك نستعين؟ كل انسان يعرف اللغة العربية ولو جدياته الاولى فانه يدرك معنى

اياك نعبد واياك نستعين. ومع ذلك نجد في باب التأويل - [00:38:00](#)

من يقول ويصرح يقول اياك نعبد واياك نستعين دل على وجوب الاستعانة بالله وعلى وجوب عبادة الله. لكن الاولياء لهم تصرف. من

اي باب جاء؟ لكن يشفعون عند الله ويستعان بهم في كشف الكربات وقضاء الحاجات ودفع البليات - [00:38:20](#)

من اين؟ الا من كيسهم. من كيس التأويل. رحم الله ابن القيم لما جعله غنما نعم لانه صنم وطاغوت. ما هو الامر هين. قد يقول قائل

التأويل جاء في القرآن مرة معنى ان التأويل الذي - [00:38:50](#)

جاء في القرآن هو بمعنى التفسير. والتفسير يؤكد المعنى الذي جاء فيه القرآن ولا يعارضه. التأويل يعارض المعنى جاء يا اخوان لما

يجي انسان يقول اياك نعبد يعني ان العبادة خاص لله هذا تفسير. سمه تأويلا ما في اشكال - [00:39:10](#)

اما التأويل فهو ان يذكر الانسان معنى يخالف المعنى المذكور. هذا الذي لا يقبله النص هذا الذي هم يعنونه النص يدل على شيء.

الرحمن على العرش استوى. وهم يقولون ما استوى. هذا هو التأويل. لو قال - [00:39:30](#)

استوى يعني على ارتفع استقر نقول نعم معاني صحيحة مؤكدة مفسرة لمعنى كلمة استوى ايش مشكلة يقول ما منعك ان تسجد لما

خلقت بيدي يقول بيدي دل على ان الله له يدان - [00:39:50](#)

تفسير ما في اشكال. لكن اني اقول لا ليس المراد ان الله له يد. ينفي الوجود ويأتي بما ليس موجود بذهنه الكليل العبيط. يقول ما

منعك ان تسجد لما خلقته بيديه؟ يقول بنعمتين. بقدرتي - [00:40:10](#)

ارادته الى اخره. فهذا باب عظيم ايها الاخوة. طلاب العلم لا سيما وانتم على وشك التخرج. لا بد ان تقرأ لن تقرأ كتاب ابن القيم رحمه

الله الصواعق المرسله. ولو مختصره للموصل - [00:40:30](#)

فانه كتاب عظيم حتى تتأصلوا في هذه القضية وهي وجوب اجراء نصوص نصوص القرآن والسنة على ظاهرها اسأل الله تبارك

وتعالى ان فبنا وبكم صلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:40:50](#)